رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن أبي زمنين)مستمر(

38- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة الأنبياء)٨٤-١٩(| يوم ٥١/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:01

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الخامس عشر من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:19

درسنا في تفسير القرآن العظيم الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير ابن ابي زمن رحمه الله تعالى وصل بنا الكرام والقراءة عند سورة الانبياء ونواصل ما توقفنا عنده تفضل اقرأ - 00:00:35

احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا. وللمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى عند قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهارون. قال رحمه الله يعني التوراة. وفرقانها انه فرق فيها حلالها وحرام - 00:00:58

الذين يخشون ربهم بالغيب الرجل منهم ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه وهم من الساعة مشفقون اي خائفون من شر ذلك اليوم وهم المؤمنون. وهذا ذكر مبارك يعني القرآن انتم له منكرون. يعني المشركين على الاستفهام. يعني قد انكرتموه - 00:01:18

وقوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل. يعني النبوة وكنا به عالمين. اي انه سيبلغ عن الله ما هذه التماثيل؟ يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون يعني مقيمون على عبادتها. قالوا وجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين - 00:01:42

يعني المستهزئين الذي فطرهن اي خلقهن. وانا على ذلكم من الشاهدين. يعني انه ربكم والله انه قال ذلك حين لا يسمعون استدعاءه استدعاءه حين لا يسمع من استدعاه فابى وقال اني سقيم اعتد لهم بذلك ثم قال لما ولوا تالله عتيدن اصنامكم - 00:02:04

الاية وقوله تعالى فجعلهم جذاذا اي قطعا. قطع ايديها وارجلها وفقأ اعينها ونجر وجوهها ان كبيرا لهم للالهة يعني اعظمها بانفسهم. ثم اوثق الفأس في يد كبير تلك الاصنام. كادهم بذلك لعلهم اليه يرجعون - 00:02:34

يبصرون لا يؤمنون. فلما رجعوا او ما صنع باصنامهم؟ قالوا من فعل هذا بالهتنا؟ قالوا سمعنا فتى يذكرهم اي يعيبهم. قالوا له ابراهيم. قال محمد ابراهيم رفع بمعنى يقال له يا ابراهيم - 00:02:55

او المعروف به ابراهيم. قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون. يعني انه كسرها. قال قتادة كرهوا ان خذوه الا بالبينة فجاءوا به فقالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال بل فعله كبروا ما لا تسألوهم ان كانوا - 00:03:13

قال قتادة وهذه وهي هذه المكيدة. ثم نكسوا على رؤوسهم اي خزايا قد حجهم. فقالوا لقد كما هؤلاء ينطقون اف لكم ولما تعبدون من دون الله. قال محمد اف معناه التغليط في القول والتبرم. وقيل ان - 00:03:33

اصلها النتن وكأنه قال مثنى لكم قالوا حركوا الاية قالوا الحسن فجمعوا الحطب زمانا ثم جاءوا بابراهيم فالقوه في قال يحيى بلغني انهم رموا به في المنجنيق. فكان ذلك اول ما صنع المنجنيق - 00:03:53

وقوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما. في تفسير السد سلامة من حر النار ومن بردها. قال قتادة ان كعبا قال ما انتفع بها فيومئذ احد من الناس وما احرقت منه الا وثاقه. وارادوا به كيد يعني حرقهم اياه. وجعلناهم الاخسرين يعني في النار - 00:04:15

خسروا انفسهم وخسروا الجنة ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها يعني الارض المقدسة للعالمين. قال السد يعني جميع

العالمين وهبنا له اسحاق او يعقوبنا في لحقوق الحسن اي عطية وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا قال ان يهتدى بهم في امر الله - 00:04:35

طيب طيب عندنا اه سورة الانبياء كما ذكرناها في لقاءنا الماضي انها اشتملت على عدد من ذكر الانبياء والثناء عليهم وتخليد ذكراهم والاشادة باعمالهم الصالحة وقد ذكرت هذه السورة ستة عشر نبيا - 00:04:55

بدأ الله بقوله تعالى ولقد اتينا موسى وهارون وقد اتينا موسى وهارون الفرقان يقول مؤلف المراد بالفرقان هو التوراة والفوقان وصف وصف به وصفت به التوراة واوصف به القرآن والفرقان سمي القرآن فرقانا - 00:05:21

او سميت التوراة فرقانا لانها تفرق بين الحلال والحرام بالحق والباطل الهدى والضلال وغير ذلك ولذلك سمى الله سبحانه وتعالى يوم بدر يوم الفرقان. لانه فرق بين اهل الحق من اهل الباطن - 00:05:49

ولقد قالوا ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين. هذي كلها اوصاف للتوراة التوراة فرقان وظياء يستضيئون به هو يعني هدى لهم يهتدون به وضياء لهم ونورا لهم وذكرا يتذكرون به - 00:06:12

ثم خص الله المستقيم لانهم هم المنتفعون مثل ما مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه هدى للمتقين للمتقين تخصيص المتقين او تخصيص المؤمنين احيانا او تخصيص المحسنين هذا يدل على انهم هم الذين ينتفعون بذلك وغيرهم - 00:06:42

لا ينتفع كما قال سبحانه وتعالى في كتابه قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم اعمى المنتفعون هم الذين يخصون بالذكر ثم وصف الله سبحانه وتعالى - 00:07:09

المتقين من هم وقال هم الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون وهذه بعض اوصاف المتقين فالمتقون في القرآن الكريم يوصفون باوصاف حسب السياقات وحسب المناسبات الله ذكر في سورة البقرة - 00:07:29

لما قال في في القرآن هدى للمتقين قال الذين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى اخره فكل اه صفات تذكر للمتقين حسب حسب المناسبة وحسب السياق وهنا قال الذين يخشون ربهم - 00:07:50

بالغيب يخشون ربهم بالغيب تحتم الامرين تحتمل انهم يخشون ربهم وهم لم يروه وهم لم يروه وهذا معنى الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه وهم يخشون ربهم بالغيب يخشونه وهم لم يروه - 00:08:12

او انهم يخشون ربهم بالغيب اذا غابوا عن الناس فانهم يخشون الله سبحانه وتعالى. فيخشون الله امام الناس وفي غياب الناس عنهم وهذا مثل ما ذكر مؤلفنا قال يخشون ربهم بالغيب - 00:08:33

ان يذكر رجل منهم ذنبه الخلاء تذكر الذنب يخشى الله عز وجل في الخلاء ويبتعد عن المعصية وكل هذه يعني صفات حسب ولذلك الله سبحانه وتعالى قال لما قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض - 00:08:52

قال اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء الى اخره الصفات فاذا جمعنا هذه الصفات من خلال هذه الصفات نعرف من من هم المتقون؟ المتقون اوصافهم كثيرة يقول هو الذي يذكر الله الذي يذكر - 00:09:13

جنبه في الخلاء ثم يستغفر الله منه يعني يخشى ربه ويخاف بالغيب وهذا مثل ما ذكرنا من معاني الخشية بالغيب وهم من الساعة مشفقون. هذه ايضا من صفات المتقين مشفقون اي خائفون وجلون - 00:09:37

من الساعة اي من يوم القيامة لان يوم القيامة يوم شديد وعصيب وصعب وفيه اهوال عظيمة وهم يخافون هذا اليوم والذي يخاف هذا اليوم يؤمنه الله سبحانه وتعالى اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 00:09:57

من خاف امنه الله المؤمن العاقل دائما على وجل وخوف من هذا اليوم ما يدري ماذا يصنع به فاذا كان على خوف استعد له اما اذا كان غير خائف وغير مبالي - 00:10:19

ولا يهمه هذا اليوم اه المؤمن دائما يخشى الساعة يخشى الساعة ويخافها ويخاف هذا اليوم لما اثنى الله سبحانه وتعالى على ما على موسى وهارون وانه اتاهما اتاهما التوراة وان هذه التوراة - 00:10:36

لعباده المتقين الموصوفين بهذه الصفات اثنى على القرآن قالوا هذا كتاب وهذا ذكر القرآن الكريم مبارك اي كثير الخير خيره عظيم

انزلناه هذا القرآن منزل من عند الله وليس من عند محمد - 00:11:03
ولم يبتليه احد افأنتم له منكرون كيف تنكرون هذا الكتاب وهو منزل عند الله وهذا خطاب لاهل مكة المشركين الذين كذبوا بالكتاب والمؤلفون هذا استفهام افانتم افأنتم لهم منكرون - 00:11:27
يقول استفهام بمعنى التقرير اي قد انكرتموه كيف تنكرونه وهو كتاب مبارك وذكر لكم ذكر اي رفعة ومكانة وشرف وفيه التذكر والاتعاظ الذكر يحمل على معنيين فلما اثنى على هذا القرآن وعلى من انزل عليه وهو محمد وهذه الامة - 00:11:58
جاء الثناء على إبراهيم عليه السلام في قصة طويلة اخذت عددا من الايات جاءت بي جاءت مؤكدة جاءت مؤكدة بصيغة صيغتي اه التأكيد والقسم ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل - 00:12:28
وكنا به عالمين قال اتينا ابراهيم رشده من قبل اي من قبل النبوة اي اعطاه الله كمال العقل حسن التصرف والحكمة اي انه اصبح رشيدا عاقلا حكيما من قبل من قبل ان ان يوحى اليه - 00:12:48
قال وكنا به عالمين اي انه سيبلغ عن الله الرسالة. اي ان الله عالم ان الله عالم بحاله النبي عالمين لما يعني لما الله سبحانه وتعالى مصطفى ابراهيم وجعله خليله - 00:13:13
واتم عليه نعمة العقل والرشد وكمال وحسن التصرف والحكمة واتاه بعد ذلك النبوة والرسالة كان الله عالما بحاله وعالما بانه يستحق هذا الامر سبحانه وتعالى. ولذلك اصطفاه وهيأه لتحمل هذه الرسالة - 00:13:35
ثم ذكر سبحانه وتعالى يعني تبليغه لرسالة ربه ونصحه لابيه وقومه اذ قال اي واذكر اذ قال لان اذ دائما للماضي ظرف للماضي وتتعلق بفعل يتناسب اي واذكر حينما قال لابيه وقومه اي وعظهم وذكرهم ونصحهم - 00:14:01
لابيه وقومه لان اباه وقومه كانوا يعبدون الاصنام من دون الله فذكرهم فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون والتماثيل هي الاصنام. سميت تماثيل لانها على مثال الانسان يصنعون على مثال الانسان لها اعين ولها انف ولها اذان - 00:14:29
ولها رأس ولها جسد يمثلون بصورة الانسان تماثيل التي انتم عاكفون يقول التي انتم لها عاكفون لاحظ انه اتى بصيغة ماذا بصيغة الجملة الاسمية انتم لها عاكفون والجملة الاسمية ماذا تفيد - 00:14:56
يفيد الاستقرار والثبوت والدوام اه كأنهم دائما على هذه الحال كانهم دائما مستقرون ملازمون عاكفون عليها لا مقيمون عندها لا يفارقونها فاستغربوا وتعجب منهم ما هذه؟ استنكار في الانكار عليهم - 00:15:26
ردوا عليه ببجاحة وقلة حياء ما هذه التماثيل اللي انتم لها عاكفون قال وجدنا اباءنا لها عابدين يعني يدعون انهم هذه سيرة ابائهم وانهم ساروا عليها وجدنا اباءنا لها عابدين. قال افرأيتم - 00:15:50
ولا لقد كنتم انتم واباؤكم في ظلال مبين. لقد كنتم انتم وابائكم في ظلال مبين رد عليهم قال يعني اذا كان اذا كان ابائكم وجدتموهم على خطأ وعلى ضلال فانتم تتبعونهم من غير تفكير ولا تمييز - 00:16:25
انتم واباكم في ضلال مبين كيف تعبدون من دون الله ما لا ينفع ولا يضر قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ قالوا جئتنا يا ابراهيم استفهام هل انت جئتنا بالحق - 00:16:47
كلامك على حق ام انت من اللاعبين المستهزئين الساخرين فرد عليهم قال من ربكم رب السماوات والارض بل للاضراب الرب حقيقة المعبود الذي يستحق العبادة هو رب السماوات والارض خالقهن وموجدهن من العدم - 00:17:02
ومبدع خلقهن رب السماوات والارض الذي فطرهن اوجدهن من العدم وانا على ذلكم من الشاهدين شيئا اني اشهد ان ربكم هو رب السماوات والارض اما هذه الاصنام لا تنفع ولا تضر - 00:17:26
ثم هددهم ان استمروا على عنادهم وكفرهم وعدم ايمانهم بالله استمروا على ذلك لا اكيد ان اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين يقول المؤلف ينقل عن قتادة قتادة هو ابن جعانة السدوسي - 00:17:45
يعني احد ائمة التابعين رحمه الله يقول انه قال ذلك حين حيث لم حيث لا يسمعون استدعاءه قومه يقول الى عيد لهم فابى يقول ان عندما قال ذلك هددهم لانه لما - 00:18:14

دعوه الى عيد ومناسبة لهم ان يخرج معهم قال اني سقيم قال اني استقيم كما ذكر ذلك في سورة الصافات واعتذر منه واعتل بذلك يعني انني ساسقم وان لم يكن سقيم الان - 00:18:52

يقول انا معرظ للمرض والسقم ساسقم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى الهتهم قال تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين لانه هددهم له قال ان استمرت استمريتم على هذه الاصنام - 00:19:10

ساكيد لها وساكسرها واقضي عليها فلما ذهبوا الى الهتهم فقال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون؟ فراغ عليهم ضربا باليمين فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون. اي جذها جذا - 00:19:34

حيث كسرها تكسير الا كبيرا لهم اي للالهة تركه حتى يرجعون اليه لعلهم اليه يرجعون ثم قال اوثق الفأس بيد هذا الكبير جاء في بعض التفاسير لما ابراهيم لما تركت الكبير - 00:19:54

قال انه هو الذي كسرها قال قال يعني اه كبيرهم الذي كسرها اه قالوا انه لا يرضى هو لا يرضى ان يعبد معه غيره يريد ان ان يعبد وحده وكأنها يعني - 00:20:25

اشارة لهم ان الله لا يرضى تعبد معه غيره يقول لعلهم يرجعون ويفكرون ويبصرون حقيقة الامر قالوا من فعل هذا بالهتنا انه لمن الظالمين لما رجعوا وجدوا الاسنان قد كسرت - 00:20:47

قالوا ما فعل هذا من قام بها انه لمن الظالمين المعتدين على فبدأوا يتشاورون بينهم قالوا سمعنا فتى شابا يقال له ابراهيم هو الذي كان يذكرهم يذكر الالهة ويعيبها وكان يهدد بتكسيرها - 00:21:13

يقول يقال له ابراهيم يقول لماذا رفع اسم ابراهيم اما عن النداء يا ابراهيم او على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره المعروف ابراهيم هو المعروف به ابراهيم قالوا فاتوا به على اعين الناس لعلهم يشهدون - 00:21:43

قال يشهدون على اي شيء على انه كسرها قال قتادة كرهوا ان يأخذوه الا ببينة فجاءوا به فقالوا امام الناس فانت فعلت هذا لالهة ال ابراهيم يعني هو هم الان قالوا فاتوا به - 00:22:06

به وفي سورة الصافات فاقبل اليه يزفون اي مسرعين. فهل هو جيء به امامهم؟ او هم الذين اقبلوا عليه يزفون. كيف نجمع بين النصين؟ فنقول جيء به. فلما اقبل وقد - 00:22:32

اتي به على انه فعل جريمة قاموا مقبلين عليه منكرين عليه منكر فتقابل الامران قوله اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم هذا استفهام انكاري يعني كيف تفعل هذا باية ابراهيم - 00:22:52

لانهم عرفوا انه هو ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا قال بل فعلهم كبير هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون يقول هذا الذي فعله كبيرهم اسألوه من كانوا ينطقون فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون - 00:23:20

يعني لما اعطاهم اقاموا عليهم الحجة وابراهيم اعطاه الله اقام ابراهيم اتاه الله حجة قوة الحجة امامهم نظروا تأملوا قالوا نعم فعلا كيف نعبدها ثم لما نظروا الى الهتهم ارادوا ان ينصروا الالهة فقط نكسوا على رؤوسهم - 00:23:54

على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. الاحظ انه قال ثم نكسوا على رؤوسهم ما قال ثم رجعوا متأملين لا دل على انهم قلبوا رؤوسهم. نكسوا على رؤوسهم. يقول خزايا قد حجهم فقال - 00:24:18

وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال كيف تريد اننا نسألهم وهي لا تنطق ثم استنكر عليهم فقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله واوف يفيد التضجر من الشيء - 00:24:38

وتضايق منه وعدم قبوله قال هنا قال محمد اي ابن ابي زمنين معناه التغليظ في القول والتبرم ثم لما يعني تداولوا الامر بينهم اتفقوا على اي شيء على ان ينصروا الهتهم - 00:24:56

قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين ابراهيم يعني قالوا ابنوا له بنيان فالقوه في الجحيم تجمعوا حطبا زمانا طويلا حتى اججوا نارا شديدة ثم القوا ابراهيم قد قيد بالحبال - 00:25:27

ووثق يعني حبال شديدة وثم آآ القي بالنار عن طريق المنجنيق المنجنيق يلقيهم من مسافة بعيدة لانهم لانه لم لم يستطيعوا الاقتراب

من النار ولذلك القوهم المسافة بعيدة قال تعالى قلنا يا نار كوني كوني بردا وسلاما على ابراهيم - 00:25:49
الله سبحانه وتعالى امر النار بامر خارق للعادة وهذي معجزة كما ان الله يعني قمر البحر ان يجف وييبس لموسى امر النار ان تكون بردا وسلاما على ابراهيم. وهذه معجزات - 00:26:28
وجزاة الله لانبيائه وقال كوني بردا وسلاما قيل لو قال ان لو ان الله قال كوني بردا لما استطاع ان يجلس فيه من شدة البرد لكنه قال بردا وسلاما اي - 00:26:50
ان بردها لا يؤثر فيه سلامة لابراهيم ابراهيم سلم من شدة النار وسلم من شدة البرد وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين في سورة الصافات قال فارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين - 00:27:06
وهنا قال الاخسرين كيف نجمع بين الامرين نقول لما قال انصروا انصروا جاءت كلمة الاخسرين انصروا الياتكم. وهناك قالوا ابنوا له بنيانا فجعلناهم الاسفلين وكيدهم هنا ارادوا به كيدا اي احراقه بالنار - 00:27:37
فجعلهم الله الاخسرين اي خسروا انفسهم وخسروا الجنة اي خسروا حتى خسروا ايضا كيدهم الذي ارادوه وانتصارهم لالهتهم ولما ابراهيم رأى هذا الامر منهم وشدة عنادهم وكفرهم قال اني مهاجر الى ربي سيهدين - 00:28:02
ورحل وتركهم وذهب الى الشام هاجر معه ولوط هو كما ذكر اهل التفسير انه ابن اخ ابراهيم فابراهيم عمرو اه هاجر معه لوط. ولما وصل الشام امر الله عز وجل واوحى الى لوط - 00:28:28
ان يتوجه الى الى قرية سدوم في آآ القرية من الاردن لقوم لقوم لوط فذهب اليهم ليدعوهم ليدعوهم الى التوحيد وطاعة الله وتقوى الله يقول الارض التي باركنا فيها هي الارض المقدسة هي ارض الشام. بارك الله فيها بالنبوة والرسالة - 00:28:51
والخيرات والاشجار والانهار ونحوها ولما ذهب هناك سأل الله عز وجل ان يرزقه الذرية الصالحة قال ربي هب لي من الصالحين اه بشره الله باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب يعقوب نافلة - 00:29:19
يعني عطية زائدة على اسحاق يعقوب يعني حفيد وجعلهم انبياء. كلا جعلنا صالحين وجعلهم انبياء جعل في ذرية النبوة والكتاب وجعلهم ائمة يعلم ائمة يهدون بامر الله سبحانه وتعالى واوحى الله اليهم - 00:29:45
الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لله عابدين مطيعين مستجيبين لما دعا إبراهيم قومه ونصحهم ولم يستجيبوا هاجر وتركهم فلما تركهم مهاجر عوضه الله خيرا فرزقه الذرية الطيبة جعل الله في ذريته النبوة - 00:30:10
ننتقل الايات الى قصة لوط عليه السلام وما بعدها. تفضل اقرأ احسن الله اليك فقوله تعالى ولو حكما وعلما. يعني النبوة ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث. يعني اهلها كانوا يعملون الخبائث - 00:30:45
انهم دارون قوما سواء فاسقين يعني مشركين ونوحا اذ نادى من قبل وهذا حين امر بالدعاء على قومك فاستجبنا له فنجيناه واهلا. قال قتادة نجي معا وحمرات وثلاثة بنين له - 00:31:03
ونساؤهم وجميعهم ثمانية من الكرب العظيم يعني الغرق قال محمد نوحا منصوب على معنى اذكر نوحا. وكذلك داود وسليمان ونصرنا يعني نوحا من القوم يعني على القوم في تفسير السد. وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرب اذا نقشت في اي وقعت في غنم القوم النفش - 00:31:17
غنم القوم النفس بالليل. قال الكلبين اصحاب الحوض استعدوا. استعدوا على اصحاب الغنم. فنظر داوود ثمن الحرث بينه وقد من ثمن الغنم فقضى بالغنم لاهل الحرث فما فمروا بسليما فمروا بسليمان فقال فيها قضاتكم نبي الله اخبروه قال لهم نعم ما قضى - 00:31:40
ويروا ان غيره كان ارفق بالفريقين كليهما فدخل اصحاب الغنم على داوود فاخبروه فارسلوا الى سليمان فارسل الى سليمان تقدم علي فقدم علي لما حدثتني كيف رأيت فيما قضيت؟ قال تدفع الغنمين للحرث فينتفعون بلبنها وسمنها - 00:32:02
هذا وعلى اهل الغانمين يزرعوا ليل الحارث مثل الذي افسدت غنمهم. فاذا بلغ مثله حين افسد قبضوا غنمهم. وقال له داوود نعم الرأي رأيت وسخرنا مع داوود الجبال وسخرنا مع داوود الجبال يسبحنا والطير كانت جميع الجبال وجميع الطير تسبح مع داوود

بالغداة والعشي. ويفقه تسبيحها وكنا فاعلين اي - 00:32:22
ان ذلك اي قد فعلنا ذلك. قال محمد يجوز نصب الطير من جهتين احداهما على معنى وسخرنا الطير والاخرى على معنى يسبحن مع طيب وعلمنا وصنعت لبوس لكم يعني دروع في الحرب. لتحصنكم من بأسكم يعني القتال قال قد هداه. كانت قبل داوود - 00:32:48
واول من صنع هذه الحلق وسمرها داوود. قال محمد تقرأ ليحصنكم الياء والتاء لتحصنكم فمن قرأ بالياء في المعنى ليحسنكم اللبوس. ومن قرأ بالتاء فكأنه على الصنعاء لانها انثى سليمان الريح وسخر لسليمان الريح عاصفة اي لا تؤذيه. تجري بامر الارض التي باركنا فيها يعني ارض الشام. ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا - 00:33:08
دون ذلك يعني سوء ذلك رؤوس. وكانوا يغوصون في البحر فيخرجون له اللؤلؤ. وقال في اية اخرى كل بناء وغواص. وكنا لهم حافظون يعني حفظهم الله عليه الا يذهبوا ويتركوه. وقوله تعالى وايوب اذ نادى ربه ان يميل اني مسني الضر يعني المرض - 00:33:36
ارحم الراحمين قال الحسن ان ايوب لم يبلغه شيء يقوله الناس كان اشد عليه من قولهم لو كان نبيا لما ابتلي بالذي ابتلي به فدعا الله فقال الله اللهم ان كنت تعلم اني لم اعمل حسنة في العلانية الا عملت الا عملت في سر على اكشف ما بي من ضر وانت ارحم الراحمين. استجاب الله له - 00:33:56
توقع ساجدا وامطر عليه فراش الذهب. جعل يلتقط ويجمع واتيناه اهله مثلهم معهم. وهذا مفسر في سورة الصاد ورحمة من عندنا للعابدين اي ان الذي كان ممن ابتلي به ايوب لم يكن من هوانه على الله. ولكن اراد الله كرامته بذلك. وجعل ذلك عزاء للعابدين بعده - 00:34:16
واسماعيل وادريس في تفسير قتادة ان ذا الكبر لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا تكفل بعمل رجل صالح عند موته. كان صلي لله كل يوم مئة صلاة فاحسن الله عليه الثناء - 00:34:39
وفي تفسير مجاهد انه تكفل لنبي ان يقوم بقومه بعدله ببعده بالعدل قوله تعالى وذا النون يعني يونس قال قتادة دوايا يرى النون الحوت قال محمد قوله اسماعيل وادريس ولا الكبر منصوب على معنى واذكر. وكذلك قوله وذا النون - 00:34:53
اذ ذهب مغاضبا يعني لقومه فظنا لن نقدر عليه قال قد هذا يعني ان لن نعاقبه بما صنع. قال محمد اصل الكلمة الضيق بقوله عليه رزقه اي ضيق. ومن هذا قول فلان مقدر علي ومقدر. فنادى في الظلمات يعني في ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة بطن الحوت. ان لا اله - 00:35:12
الا انت الاية وعن يحيى عن يونس ابن ابي اسحاق الابراهيم محمد ابن سعد ابن مالك عن ابيه عن جده سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون ذا وهو في بطن الحوت - 00:35:32
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فانه لم يدعو بها مسلم ربه قط. في شيء الا استجاب له. وتفسير يونس مذكور في سورة الصافات واصلحنا له زوجه. قال قتادة كانت عاقرا. فجعلها الله والهدى وابنى له. يعني منها - 00:35:44
يحيى ويدعو لنا رغبا اي طمعا ورهب يعني خوفا. والتي احسنت فرجها بدرعها عن الفواحش. انا باخلاقها جبريل باصبر يجيبها فنفخ به. اشار الى بطنها فحملته وجعلناه اية للعالمين لانها ولدته من غير رجل. قوله تعالى ان هذه - 00:36:04
بارك الله فيك. طيب. عندنا هذه المجموعة من ذكر الانبياء عليهم السلام. قال الله سبحانه وتعالى ولوطا اتيناه حكما وعلما. اي ان الله سبحانه وتعالى من على لوط بالحكم و العلم - 00:36:24
قال المؤلف المراد بالحكم والعلم هي النبوة. النبوة الشاملة الحكم والعلم بانه يعني من الله عليه بالعلم والمعرفة والحكم يعني بان يحكم بين الناس ويقضي بين الناس بحكم العدل او ان المراد بالحكم الحكمة وكمال العقل - 00:36:44
قال ونجيناه من القرية وهي قرى لوط السبع لانهم عاندوا وكفروا ولم يقبلوا دعوته واستمروا على كفرهم وفعلهم الفاحشة بل هددوا اه لوطا عليه السلام بالاخراج لنخرجنك انجاه الله سبحانه وتعالى لما اراد بهم العذاب - 00:37:14

لانه عذبهم عذابا لم يعذب به احد من العالمين. قلبت عليهم ديارهم واتبعوا بالحجارة الله لوطا ومن امن معه التي كانت تعمل الخبائث وهم كانوا يأتون الذكران من العالمين قال انهم كانوا قوم سوء - 00:37:38

والمؤلف اي مشركين كافرين فاسقين خارجين عن طاعة الله مخالفين ما امرهم به نبي ما امرهم به نبيهم قال ونوحا اذ نادى من قبل اي من قبل ابراهيم ومن قبل لوط. لان ابراهيم هو لان نوحا لان نوحا هو اول - 00:38:01

نبي ارسله الله الى الارض فاستجبنا له لما دعا اني مغلوب فانتصر استجاب الله له الدعاء جاهوا من الكرب العظيم نجاه اهله قال وخذ نجا نوحا ونجى امرأته وثلاثة بنين له - 00:38:31

ونساءهم وجميعهم ثمانية. ولكن الذي يظهر والله اعلم ان امرأته كانت كافرة ولم تنجو معه كما صرح القرآن بذلك وضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط وامرأته كانت كافرة - 00:38:58

والمراد باهله هنا هو من امن من قومه وقد ذكر في سورة ان ما امن معه الا قليل وجاء في بعض التفاسير ان عددهم ثمانون ثمانون يعني اه ممن امن - 00:39:20

والله اعلم بذلك ولكنه امل منه معهم من امنوا واركبهم في السفينة. وايضا اركب ابناءه. سام وحام ويافث. الا كنعان الذي امتنع قال فنجينا واهله من الكرب العظيم. اي الغرق الذي والطوفان الذي اصابه اهل الارض - 00:39:42

يقول ونوحا اذ نادى منصوب على منصوب بفعل محذوف تقديره واذكر وهكذا سيأتينا كثير يقول قوله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا نصرناهم يا القوم اي على القوم عندنا هنا الان - 00:40:12

اذا كان الفعل اذا كان الحرف الجر ما يتناسب مع الفعل مثل نصرنا من ما يمكن يقول نصرنا من اه مدى ما موقف العلماء من ذلك اختلف العلماء هل ينوب حرف الجر عن حرف اخر فيقال نصرناه اي نصرناه من القوم اي على القوم - 00:40:38

او ان نظمن الفعل فعلا اخر يتناسب خلاف بين اهل العلم رجح شيخ الاسلام ابن تيمية التظمين وعليه كثير المفسرين ان الفعل يضمن فعلا اخر. والحروف تبقى ولا يعني ينوب تنوب الحروف بعضها عن بعض. فقول هنا ونصرناه من القوم اي نجيناه من القوم - 00:41:02

النصرة هنا معناها النجاة ومثل قوله تعالى قال من من انصاري الى الله اي مع الله الانصاري الى الله اي مع الله اي اعواني مع الله وهكذا قالوا داوود وسليمان - 00:41:28

ايوة اذكر داود او سليمان اذ يحكمان اي حينما ووقت وقت ما حكم في الحرث والحرث كما ذكر هنا ان ان هناك غنما نفشت والنفش هو الرعي ليلا من غير راعي - 00:41:50

اذا رعت الغنم من غير راع ليلا قيل نفشته واذا رعت الغنم في النهار من غير راع قيل اه الهمل بالنهار والنفش بالليل والاصل في الحروف والزروع والمزارع ان اهلها في النهار هم الذين - 00:42:13

يتابعونها ويحفظونها فاذا اعتدى عليه احد وهم الذين يعني اه يكونون تكون المسؤولية عليهم ويكون العهد عليهم اما في الليل فانهم يذهبون الى بيوتهم ويرتاحون. فاذا افسدت فعلى من افسدها - 00:42:36

يقول هنا ان هناك غنما نفشت في الليل ودخلت هذه هذه المزرعة وهذا الحرث واكلت اه زروعا منه قيل انه الكرم والعنب وقيل غيره لما رآها اصحاب الحرف تترافعوا الى داود عليه السلام - 00:43:02

عليه السلام نظر فاذا الحرث مقداره كذا وكذا والغنم مقداره كذا وكذا فرأى انها متقاربة فقال خذوا الغنم بدل الزروع فلما خرجوا مروا بسليمان فقال بما قضى داود قالوا قضى كذا وكذا قال او غير ذلك - 00:43:29

قال وما ترى قال ارى ان اصحاب الزرع يأخذون الاغنام ويجعلونه عندهم يشربون من البانها ونحو ذلك ويقوم اهل الاغنام باصلاح الزرع فاذا رجع كما كان اخذوا اغنامهم فلما سمع داود قال نعم ما قضيت - 00:43:53

طيب لان هذا كان ارفق قال سبحانه وتعالى هنا وكنا لحكمهم شاهدين ان الله مطلع على حكمهم وقد رأى حكمه ولا يخفى عليه شيء قال ففهمناها سليمان الذي فهمها هو الله - 00:44:20

فهمنا سليمان وقد يفهم من ان الله فهمه سليمان بمعنى ان داوود لم يصبه ولكن الحق ان داود قد اصاب ولكن سليمان كان يعني في حكمه يعني آآ رفقا بهؤلاء - 00:44:50

ولذلك اثنى الله على الجميع وقال وكلا اتينا حكما وعلما ثم اثنى على داود بان الله سخر معه جبال تسبح تسبيح حقيقيا بصوت معلوم الطير قال الطير هنا اما انه - 00:45:11

منصوب بالفعل سخرنا او ينكوب منصوب بمفعول بيكون مفعول معه مفعول معه وكنا وكنا فاعلين وسخرنا الجبال والطير وسخرنا مع ذو الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعت لبوس لكم اي علمه صنعة - 00:45:29

لباس الحروب اللابوس ما يلبس عند القتال واللباس هو اللباس المعروف واللبس هو الشك والاختلاط قال لتحسنكم من بأسكم اي تحفظكم من الحرب فهل انتم شاكرون؟ الا تشكرون يقول لتحسنكم فيها قراءتان - 00:46:09

لتحسنكم اي هذه اللابوس او ليحسنكم اي داوود اي يصنع ذلك حصنا لكم حفظا لكم لما اثنى الله على داود اثنى على سليمان بان اعطاه الله الريح عاصفة قيل انه لما - 00:46:37

الهاتف الخيل عن طاعة الله اشتغل بها قام بنحرها وقدمها صدقا لله عز وجل ولما قدمها صدقة عوضها الله بالريح تنقله بدل هذه الخيول فسخر الله له الريح رخاء حيث اصاب - 00:47:03

وهنا قال عاصفة عاصمة يعني سريعة ورخاء بطيئة. كيف نجمع بينهما قيل ان ارادها بطيئة فهي رخاء وان ارادها سريعة وهي عاصفة وقيل لرخاء عند الذهاب وعاصفة عند العودة لان - 00:47:29

شخص دائما في العودة يكون يريد يريد السرعة يقول تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها في ارض الشام وكنا لكل شيء عالمين يعني بحال داود وسليمان وغيرهم ومن الشياطين من يغوصون. هذي ايضا مما انعم الله على - 00:47:46

داود حيث سخر له الشياطين يعملون له عملا يعني بناء وغواص ونحو ذلك وكنا لهم حافظين ان ان ان يؤذوا او او يعتدوا وكذلك يحتمل ان حافظين اي ان ان لا يذهبوا ويتركوه - 00:48:10

قد حفظهم الله له ايضا من القصص قصة ايوب عليه السلام وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة صاد قالوا ايوبا اذ نادى ربه اني مسني الضر وهذا من الادب - 00:48:39

انه نسب الضر نسب المرض او نسب التعب الى الى المرض او الضر. ولم يقل مسني الله وفي سورة الصاد قال مسني الشيطان وهذا من الادب وانت ارحم الراحمين وهذا يقال الدعاء ببيان الحال يعني هذي حالي انا - 00:48:58

فاستجب دعائي الله سبحانه وتعالى فاستجبنا له فكشفناه. جاء بالفاء سرعة الاستجابة والكشف فرفع الله عنه ما به من ظلم اتاه اهله زوجته ومثلهم من الاولاد الذين ذهبوا وماتوا رحمة منا وذكرى رحمة من عندنا وذكرى للعابدين - 00:49:20

يقول يعني رحمة من الله وتذكر بها العابدون ينتفعون بها قال واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين اي هذا ثناء ايضا على هؤلاء الانبياء. اسماعيل ابن ابراهيم عليه السلام - 00:49:48

الذي كان صادق الوعد وهو الذبيح على الصحيح وادريس ايضا من انبياء الله وذا الكبر وهؤلاء جاؤوا اسماءهم مجملة واثنى الله عليهم بانهم من الصابرين وبعضهم يبحث عن لماذا قيل للكفل - 00:50:12

قال لان هذا الكفن لم يكن اذا قال لانه كان هل هو كان نبيا او عبدا صالح الذي يظهر انه نبي؟ لانه في سياق الانبياء سبب التسمية قال انه تكفل النبي الله اعلم بذلك - 00:50:34

وذا النون هو يونس ابن متى عليه السلام سمي ذا النون نسبة الى الحوت الذي يعني ابتلعه قال وذا النون اذ ذهب مغاضبا. قال ما معنى مغاضبا قال لانه غاضب قومه - 00:50:55

فغضب عليهم وظن ان لن نقضي عليه. خرج مستعجل قبل ان يؤذن له لشدة غضبه على قومه وانكاره عليهم. ظن ان لن يظيق عليه نقدر يعني نظيق فلما خرج ركب السفينة فساهم فكان الملحظين - 00:51:21

والقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت واصبح في بطن الحوت فعرف انه قد اخطأ دعا بهذا الدعاء دعاء الكرب لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين. فنجاه الله. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما دعا بها داع الا - 00:51:42
استجاب الله له وما دعا بها مكروب الا استجاب واستجاب الله له لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين الظلمات هي ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة البطن قال فاستجبنا له - 00:52:05
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين اي ان هذه النجاة والسلامة له ولغيره لكل من دعا ربه وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين انه كبر وطعن في السن ولم يرزقه - 00:52:38
فلما هنالك اذاعة زكريا لما رأى الايات في مريم دعا فاستجاب الله له يحيى واصلح له زوجته قيل اصلحها اي اصلح رحمها حملت انهم كانوا يسارعون من هم قيل زكريا وزوجه ويحيى - 00:52:59
وقيل ان يسارعون يعود الى ما تقدم من ذكر الانبياء من قصة موسى وهارون وابراهيم وما بعده ويدعونا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وهذا اولى. ارجاع الظمير للجميع اولى يدعون رغبة - 00:53:27
اي طمع ورهبا خوفا قال والتي احسنت لما ذكر واثنى على الانبياء جميعا وختمهم بانهم يسارعون في الخيرات انتقل الى ذكر مريم ولم يصرح باسمها لان في سياق الرجال وان كان قد صرح الله باسمه في مواضع اخرى قال والتي احسنت فرجها فنفخنا فيها - 00:53:49
اي فيها اي في درعها فذهبت هذه النفخة الى فرجها فحملت والمراد بالروح هنا ونفخنا فيها من روحنا ان ابراهيم ان ان جبريل هو الذي نفخ فيها قال وجعلناها وابنها اية للعالمين - 00:54:12
جعلناها وابنها ابنها عيسى عليه السلام اية ومعجزة عظيمة للعالمين على مر السنين لعل نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:54:39